

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 61- سورة الأنعام (الآية 33).

عبد الرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من بسم الله الرحمن الرحيم. لا قد نعلم انه ليحزن كالذي يقولون فانهم لا يكذبونك. فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. حشرك هذه الآية - 00:00:00

الكريمة هي الآية الثالثة والثلاثين من سورة جاءت بعد قوله جل وعلا قد خسر الذين كذبوا بقاء لا اله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا قالوا يا فتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون وهم يحملون اوزارهم على - 00:00:40

فما الحياة الدنيا الا لعب ونحو والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون. قد نعلم ان كالذي يقولون الآية قد هذه يسميها العلماء للتحقيق. بتأكيد الخبر. قد نعلم ايمني قد علمنا يقينا انه يعني احطنا علما وعلمنا بذلك - 00:01:20

علمنا انه ليحزنك الذي يقولون. هو تكذيبهم بآيات الله جل وعلا. تكذيبهم لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم للقرآن تكذيبهم للآيات التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم آيات واضحة جلية واضح الصدق فيها - 00:02:10

والله جل وعلا ما ارسل رسولا الا واعطاه من الآيات ما على مثله امن البشر. تقوم الحجة على البشر من اية التي يعطيها الله جل وعلا لرسوله. وغالب آيات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. تنتهي بنهاية النبي - 00:02:50

اية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو القرآن فهو باق الى ان يرث الله الارض ومن عليها. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ما هو بقول - 00:03:30

ان هو الا وحي يوحى اليه صلى الله عليه وسلم من ربه تبارك وتعالى يسمعه جبريل عليه السلام ويبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغه للامة - 00:04:00

والله جل وعلا تكفل بحفظه. ما وكل حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل. بل تكفل بحفظه لقوله تعالى انا نحن نزلنا ان الذكر وانا له لحافظون. لا تحرك به لسانك - 00:04:30

فليتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع القرآن. كان عليه الصلاة والسلام يسرع في القراءة خشية ان يفوت عليه شيء منه طمأنه ربه بان الله جل وعلا سيحفظه له. قد - 00:05:00

نعلم انه ليحزنك يتعبك ويؤذيكي ويضايقك لانه عليه الصلاة سلام يحب ان تحرص يحبك ويحرص بان تؤمن الامة بآيات الله الواضحة فلفظ الله جل وعلا به وسلاه صلى الله عليه وسلم - 00:05:30

الله بقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. لعلك اخر نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا لا تتعب نفسك. عليك البلاغ وانت مبلغ. وانت صدوق. وصادق صدقك انهم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. فانهم - 00:06:00

لا يكلمونك. ولما لم يؤمنوا وانما كذبوا ما جئت به. ما قبلوه والا فهم يعرفون صدقك ما يكذبونك. وقد امتدحه الشعراء بصدقه عليه الصلاة والسلام وامانته وكان معروف في صباه وفي صغر سنه بالصادق - 00:06:40

ويقول ابو جهل اللعين يعلم ان محمدا لا يكذب. والله لا تكذبك. ما نكذبك ولا وجهك وجه كذب. لما خاطبه ابو جهل وتلطف بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمعه بعض شياطينه قالوا كيف تتلطف بهذا الصابح - 00:07:10

قال والله اني لاعرف انه نبي. اعرف انه نبي ما هو بكاذب. اعرف انه صدوق لكن تفاخرنا نحن وبنو عبد مناف واخذوا اللوا واخذوا

سقاية واقل الحجابة. وكنا نسارع لنسبqهم. فقالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فما ندرk - 00:07:40

والله لا نؤمن به والله لا نؤمن به. ما يؤمنون بالنبوة والا هم يصدقون محمدا صلى الله عليه وسلم فانهم لا يكلمونك ولكن الظالمين قال جل وعلا ولكن الظالمين ولم يقل ولكنهم - 00:08:10

تنويه وتشهير واعلان لظلمهم. لانه في هذا ظلمه ظلموا انفسهم قبل كل شيء. لان الانسان نفسه ليست ملكا له. فلا يتصرف وفيها الا بحضور الشرع. وبحضور ما جعل الله له. يعني لو احرق نفسه لكان جاهني ما يقول نفسي انا - 00:08:30

اتصرف فيها فهو مأمور بان ينصح لنفسه قبل كل شيء فهو لو امن لنصح لنفسه. واذا كفر اول من غش غش نفسه فانهم لا يكلمونك ولكن الظالمين تشهير بهم بصفة الظلم بانهم ظلمة في هذا ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - 00:09:00

فانهم يجحدون ايات الله والا انت عندهم صدوق قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فان هم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. فهم لا يكذبونك انت وانما يجحدون ايات الله يجحدون التوحيد ما يريدون ان يوحدوا الله وانكروا على النبي -

00:09:40

الله عليه وسلم توحيده لله فقالوا اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاب. وكانوا يستمتعون ويتلذذون بسماع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن. لانهم عرب فصحاء يدركون البلاء - 00:10:30

والفصاحة ويستمتعون بالكلام الفصيح. فلم يجدوا مثل فصاحة القرآن وبلاغته. كما قال قائل ما هو بقول البشر ما يستطيع البشر ان يأتي بمثل هذا الاسلوب. وسبأتيينا قصة الثلاثة الذين يأتون - 00:11:00

يستمعون لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يتفرقون في الصباح فيجمعهم الطريق. فيتعاهد على الا يعودوا ثم يعودوا ثم يتعاهدون الا يعودوا ثم يعودوا. تستجلبهم فصاحة القرآن فيأتون مستمعين. وهم يعرفون ان هذا كلام الله لكنهم جحدوا ذلك -

00:11:20

بك وانكروه والجحود هو ان ينكر الانسان ما يعلم صحته ما ينكر شيء يشك فيه لا يعرف مثلا يقال مثلا جاحد او انكر يدعي عليه شخص مئة ريال يعرف ان عنده مئة ريال لهذا الشخص في باطنه لكن ينكر في الظاهر. يقول ابدا ما عندي له شي - 00:11:50

هذا الجحود جاحد اما الذي لا يدري هذا ما يقال له جاحد ما جاحد ما علم بهذا الشيء اقرأ يقول تعالى مسلينا لنبيه صلى الله عليه وسلم في تكذيب قومه له ومخالفتهم اياه. قد نعلم انه ليحزن - 00:12:20

كالذي يقولون اي اي قد احطنا علما بتكذيبهم لك وحزن وحزنك وتأسفك عليهم. كقوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كما قال تعالى في الآية الاخرى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. فلعلك - 00:12:50

اتعب نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. وقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجهل لا يكذبون في عملنا يتهمونك بالكذب. نعم. اي لا يتهمونك بالكذب في نفس الامر - 00:13:10

ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. اي ولكنهم يعاندون الحق ويدفعونه بصدورهم. كما قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به. فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن - 00:13:30

بايات الله يجحدون. وقال ابن ابي حاتم عن ابي يزيد المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا جهل فصافحه فقال له رجل الا اراك تصافح هذا الصابع؟ فقال والله اني لاعلم انه لنبي ولا - 00:13:50

لكن متى كان لبني عبد متى كنا لبني عبد مناف تبعا؟ يقول ما نرضى ان نكون لبني عبد والنبوة لان اذا صارت فيهم النبوة صرنا تبعا لهم. ونحن وياهم كفراسي رهان نتسابق الكرم. وهم كلهم - 00:14:10

من قريش لكنها بيوتات جهل بني مخزوم بيت النبي صلى الله عليه وسلم هو في بني عبد مناف. وكانوا يتسابقون ببيوت قريش. نعم. وتلاعبوا فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. وذكر محمد بن - 00:14:30

عن الزهري عن الزهري في قصة ابي جهل حين جاء يستمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل هو وابو سفيان والخنس ولا يشعر احد منهم الثلاثة ابو جهل ويسمى عنده ابو الحكم وسماه النبي صلى الله عليه - 00:15:00

عليه وسلم ابو جهل. وهو ابو سفيان ابن حرب اسلم يوم الفتح رضي الله عنه ابو سفيان صخر بن حرب والخنس بن شريق من بني زهرة من خوال النبي صلى الله عليه وسلم بان ام النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة بنت - [00:15:20](#)

بنت وهب. وسمي الخنس لانه خنس ببني زهرة يوم بدأ جاء كفار قريش كلهم ومعهم بنو زهرة من بيوتات فنادى فيهم فنادى في بني زهرة الخنس ابن شريق او شريق. فقال له - [00:15:50](#)

يا بني زهرة ان محمدا ابن اختكم ولا خير لكم في قتاله و الركب لا داعي للقتال معهم. التجارة كلمة ذهب بها ابو سفيان بعيدا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم العير التي خرج النبي لطلبها - [00:16:20](#)

فالح عليهم بان يعتزلوا القتال يوم بدر. فاعتزلوا فكانوا يعترفون بها اولاً للخنس هذا ان هو السبب في نجاتهم لانه قتل كثير من صناديد قريش. ولو دخلوا المعركة لقوا قتل الكثير منهم. ويقال ان الخنس انه اسلم. ثم انه يقال انه ارتد ثم اسلم. فهو - [00:16:50](#)

عده ابن حجر رحمه الله من الصحابة بالاصابة في تمييز الصحابة ذكر انه اسلم ومن المؤلفة قلوبهم. فكان صاحب رأي فترفت برئاسته بنو زهرة لانه نجاهم سلمهم من القتال مع المشركين في بدر. وكان الثلاثة يأتون - [00:17:20](#)

يستمعون ليلاً لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ويتلذذون. حتى يسكت النبي صلى الله عليه وسلم وينتهي من القراءة في الصباح فيتورقون كل واحد يجلس في مكان ما يعلم عنه الآخر لكن اجتماعهم الطريق اذا انصرفوا كما - [00:17:50](#)

سيأتي نعم فاستمعوها الى الصباح في الاهواء عن الزهري في قصة ابي جهل وذكر محمد ابن اسحاق عن الزهري في قصة ابي جهل حين جاء يستمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل هو وابو سفيان والخنس ابن - [00:18:10](#)

ولا يشعر احد منهم بالآخر. فاستمعوها الى الصباح. فلما هجم الصبح تفرقوا فجمعتهم الطريق. فقال كل منهم والآخر ما جاء بك فذكر له ما جاء به ثم تعاهدوا الا يعودوا لما لما يخافون من علم شاب قريش بهم لئلا يفتتنوا - [00:18:30](#)

مجيئهم لانه اذا عرف الشباب ان هؤلاء الشيوخ الكبار معجبون بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ربما منهم وخشية ان يسلموا تعاهدوا على الا يعودوا. نعم. ثم تعاهدوا - [00:18:50](#)

فلما كانت الليلة الثانية جاء كل منهم ظناً ان صاحبيه لا يجيئان لما سبق من العهود. فلما اصبح جمعتهم الطريق فتلاوموا كل واحد يظن صاحبيه منهم ما يعودون يقول اروح وحدي ما يجون ثم يأتون ويجتمعون - [00:19:10](#)

فلما اصبحوا جمعتهم الطريق فتلاوموا ثم تعاهدوا الا يعودوا فلما كانت الليلة الثالثة جاءوا وايضا فلما اصبحوا تعاهدوا الا يعودوا لمثلها ثم تفرقوا. فلما اصبح الخنس ابن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان - [00:19:30](#)

حرب في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء ان اعرفها واعرف ما يراد بها. وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها. قال الخنس وانا والذي حلفت به. ثم - [00:19:50](#)

فخرجني مثلك انني سمعت اشياء عرفت معناها. نعم. ثم خرج من عنده حتى من عنده حتى جاء حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ قال ماذا سمعت - [00:20:10](#)

قال تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفر زبي رهان. قالوا ما منا؟ قالوا منا نبي يأتيه يأتيه الوحي من السماء - [00:20:30](#)

فمتى ندرك هذا؟ والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه. قال فقام عنه الخنس وتركه. وروى ابن جرير عن السدي في قوله قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. لما كان يوم - [00:20:50](#)

بدر قال الخنس بن شقيق لبني زهرة يا بني زهرة ان محمدا ابن اختكم ابن اختكم يعني المراد امينة بنت هي من بني زهرة. نعم. فانتهم احق من ذب عن ابن اخته. فانه ان كان نبيا لم تقاقلوه - [00:21:10](#)

يوم وان كان كاذبا كنتم احق من كف عن ابن اخته. قفوا حتى القى ابا الحكم. فان غلب محمد رجعتهم سالمين وان غلب محمد فان قومكم لم يصنعوا بكم شيئا. فالتقى الخنس وابو جهل فخلا الخنس بابي جهل فقال - [00:21:30](#)

يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب؟ فانه ليس ها هنا من قريش غيري وغيرك يستمع كلامنا. فقال ابو جهل ويحك.

والله ان محمدا لصادق. هذا كلام ابو جهل. ان محمدا صادق ما يعرف عنه الكذب. نعم - 00:21:50
فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط. ولكن اذا ذهبت بني اذا ذهبت قصي باللواء والسقاية والحجابه
والنبوة. فماذا يكون لسائر قريش؟ فذلك قوله فانهم لا يكذبون - 00:22:10
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فايات الله محمد صلى الله عليه وسلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسول نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:30